العلاقة بين الرجل والمرأة

عبر الأشرطة المصوّرة اللبنانيّة المنشورة خلال الحرب

د. رجاء مكي (*)

يشهد الشريط المصور[1] العربي بشكل عام واللبناني بشكل خاص/ نهضة جديدة في الوقت الحاضر، ولم يعد يقتصر على الترجمات الأجنبية بل تعداها لكي يصبح شريطاً مصوراً محلياً برسوماته وبمضامينه. وقد فتحت نشأة مجلة «سمير» في مصر الأبواب أمام تطور هذا الفن التاسع (9 èm art)، الذي يعتبر من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية (Les mass-média) التي لها وظيفة الإخبار والتعبير عن الرأي العام وتثقيف الجمهور وتسليته.

من أهم مؤشرات هذه النهضة:

خروج الشريط المصور من دائرة الأطفال ودخوله عالم الصحافة اليومية (في الثمانينات) والمجلات الشهرية والاسبوعية، وأخذه بعين الاعتبار كفن قائم بحد ذاته يتمكن من إثارة مختلف المواضيع حتى السياسية منها والايديولوجية، كما أنه اصبح محور الكثير من الدراسات الجامعية والاكاديمية وساد استعماله كوسيلة منهجية تعليمية تربوية.

وبات الشريط المصور La bande dessinée جزءاً من الحياة اليومية، فرض نفسه كتقنية روائية تعبيرية، وكفنّ أساسي يعتمد الترميز والتشبيه مع بعض التحويل أو التنقيص. وفي ظلّ ما يشهده الشريط المصور اللبناني من نهضة، كان الحوار المباشر مع مموّلي وناشري وراسمي هذه التقنية من جهة، ودرس مضامينها رسماً ونصاً من جهة اخرى شبه غائب، واقتصرت الدراسات (وهي قليلة جداً) في التركيز على تاريخية الاشرطة المصورة في العالم أو في دنيا العرب.

من هنا كانت ضرورة التوجّه نحو دراسة تحليلية لمضمون الشريط المصور اللبناني، ففي بحث أجريناه في لبنان حول هذا الموضوع، تمكنا من الحصول على عشرين شريطاً مصوراً من مختلف الأنواع والتوجهات، كما تمكنا من مقابلة أحد عشر شخصاً

(*) الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية. بيروت.

يتوزعون بين رسامي وناشري ومسؤولي شرائط مصورة. وقد اقتصرت العيّنة على الأشرطة المصورة اللبنانية وغير المترجمة. وأول ما يطالعنا، ان تقنية الأشرطة المصورة التي تجمع بين الرسم والنص شدت أنظار الكثير من الناشرين، وان الحرب أثّرت كثيراً في أفكار ومواضيع هذه الاشرطة. وتكمن الازمة في إمكانية إيجاد رسام لبناني للشريط المصور حيث ان الكثير من الرسامين يجهل هذه التقنية، فهي حديثة الظهور في لبنان، وتم اختيارها نظراً لطواعيتها ولقدرتها في نقل الوقائع والأحداث عبر رسم متحرك في الزمن.

اعطى تأثير الحرب والواقع السياسي الراهن طابعاً سياسياً ايديولوجياً مميزاً للأشرطة اللبنانية وطبعها بواقعها وبمعاشها، فأتت وسيلة تعبير ليس فقط لرسمها بل لمجتمعها الذي يصدرها. ذلك ان الرسام عبر شريطه المصور يرمز ويترجم ويعيد انتاج ما تلقاه من البنية الاجتماعية حيث يعيش. ونجد انفسنا ازاء ظاهرة تربوية اجتماعية يسقط فيها الكبار مفاهيمهم عن طريق خلق صور متعددة للطفل، ويكون الرسام، رسام الشريط المصور شبيهاً بكاتب قصة أو رواية.

حينذاك تصبح الجريدة المصورة Le journnal illustré او الشريط المصور حدثاً اجتماعياً يطرح مشاكل الأفراد في الأسرة حيث تتجسد العلاقات الأسرية (اب/ام - اخ - اخت - اب/اولاد - ام/اولاد - الخ . .). وبفعل وظائفية المجتمع، تنتج علاقات بين الأب والأم وبين الرجل والمرأة يتمكن الشريط المصور من نقلها بشكل غير معزول عن صورة المرأة وعن صورة الرجل في الواقع الاجتماعي.

وهنا تظهر مرحلة الطفولة مرحلة مهمة جداً كمرحلة تعلّم وتأقلم تتأثر بالايديولوجية السائدة بكل ما فيها من قيم وصراعات. ويلعب الشريط المصور دور رائز اسقاط نكشف عبره ليس فقط اللاوعي الفردي بل ايضاً اللاوعي الجماعي لمجتمع محدد.

في لبنان - مجال الدراسة - كما في باقي مجتمعات العالم النامي وغير النامي تقدم علاقة الرجل والمرأة تبعاً لمقاييس اجتماعية وتبعاً للدين، وتبعاً أيضاً لنظام القيم السائدة ويختلف مفهوم الرجل عن مفهوم المرأة ويتحدد لكل منهما وضعية مختلفة عن وضعية الطرف الآخر. وفي اغلب الأحيان، يعزز المجتمع الرجل ويكرّس فوقيته على المرأة التي تعتبر مكملة للرجل في إطار علاقة غير متعادلة وغير متكافئة.

إلّا ان لبنان يعيش ايضاً الى جانب هذه الأيديولوجية مرحلة تغيير او انتقال بدأت تظهر خلال سنوات الحرب التي تركت بصماتها على محتوى وتوجه الأشرطة المصورة اللبنانية واعطتها صفات وخصائص محددة، فقد ساهمت هذه الحرب التي لم يتمكن احد من الهروب منها، في تغيير بعض القيم والصور والعادات وأثّرت على البناء الاجتماعي فغيّرت أو حسنت في بعض الأدوار والوظائف.

وأول ما يطالعنا في دراستنا الشرائط المرسومة في لبنان النقاط الأساسية التالية:

1 - ظهرت صورة جديدة للمرأة عبر هذه الاشرطة لكنها اتت غير مكتملة ولم تعالج بعمق، ولعبت هذه الصورة دورمؤشر عكسي. فللمرأة خصائص ثابتة تبدأ بخصائص جسدية كالإغراء والاثارة - مما يحملنا على كشف بعض التناقض المتواجد داخل الشريط المصور اللبناني.

2 - كان النقص في تواجد الشخصيات النسائية في الأشرطة المصورة اللبنانية هو نفسه تقريباً في الكتب المدرسية (Les manuels scolaires) التي تهدف إلى تكوين مجتمع ذكري.

3 - لم يتحقق الهدف التربوي الذي تعمل الأشرطة

المصورة اللبنانية من أجله، ذلك لأن كلاً منها فرضت على القارىء ايديولوجية جديدة ولم تدع له حرية الاختيار، وكانت الثقافة المتوخّاة من هذه الأشرطة موجهة كلياً ضمن اطار سياسي محدد. ولدراسة العلاقة التي تجمع بين الرجل والمرأة في الشريط المصور اللبناني، اخترنا أزواجاً من المتغيرات تبرز في سائر العلاقات الاجتماعية وأولها العلاقة داخل المؤسسة الاجتماعية الأهم: الأسرة، التي يرمز اليها بالهرم الذي يترأسه الأب ويشغل أطرافه كل من الأم والاطفال:

- الهيمنة - الخضوع.
- العدائية - الدفاع
- التعلق (بـ) - المساواة
- الثقة - التحرّز méfiance
- الذكاء - السلبية
- الحب - الكره
- الشجاعة - الخوف
- تحقيق الذات - الحماية
- الخجل - القوة
- الشفقة - الاحترام
- الاغراء - المحرّم tabou

العيّنة

شكلت العينة الأساسية التي تم بحثها وتحليلها عشرين شريطاً مصوراً لبنانياً نشر معظمها خلال الحرب اللبنانية[2] وتوزعت بين: مجلات[3] ولوحات وألبومات Albums، وتوجهت لفئات عمرية متعددة فأتت كالتالي:

أشرطة للصغار - اشرطة للراشدين - شريط واحد للمراهقين.

وقد قمنا بإجراء احدى عشرة مقابلة مع مسؤولين، واضعي سيناريو أو رسامي أشرطة، فأثبتت هذه المقابلات الاهداف الرئيسية للأشرطة المصورة اللبنانية وقد كانت متعددة:

فهناك من كان همه نشر شريط تاريخي ديني لإعادة احياء القِيَم والأخلاق واللغة والتربية عبر **خلق أبطال** وعبر **تغيير او تثبيت اللغة العربية**؛ وهناك من فكّر بالتثقيف عبر التسلية. والكثير نشر بهدف الربح التجاري، والبعض الآخر فكّر بتهذيب العين وتعويدها على رؤية ومشاهدة الصورة وعدم الاكتفاء بالأُذُنْ، وهذا ما توفره الأشرطة المصورة، مع ان الكثير من الناشرين لم يقوّموا الرسم كالنص في الشريط المصور واخذ النص المكان الأول والأساسي، فأتى الشريط عبارة عن رسم يتضمن شروحات دون تواجد علاقة تقنية تجمع بينهما.

مضمون الأشرطة المصورة اللبنانية

أول ما يطالعنا في مضمون الأشرطة اللبنانية هيمنة النص (Texte) على الرسم (Dessin)، وقد كثرت الأشرطة ذات الطابع التاريخي، تليه أشرطة المغامرات والأشرطة الاخلاقية والسياسية والعلمية. نذكر هنا ان اتجاهاً جديداً بدأ يظهر: إنه ذلك النوع من الشريط المصور الثقافي La B.D. intellectuuelle. فقد سعى الشريط ذي المحتوى التاريخي لتبيان هدف، موديل أو نموذج يحتذى به.

فلقد ظهرت ميزات البطل وطموحاته صورة ونصّاً لتجسيد خصائص مقدسة توحي بالشجاعة والاحترام والمجد، وحمل المحتوى التاريخي للأشرطة المصورة اللبنانية تأثير الحرب اكثر من غيره في وقت كانت فيه اشرطة المغامرات التي تميل نحو الهزل (Humour)والضحك تخفي بعض النزعة الاخلاقية في التوجه: حيث هدفت لإظهار شخصية أساسية تحمل كل مميزات الثقة والتضحية والطموح وايضاً الصداقة. والنظام العلائقي[4] الذي نسعى

لاستخراجه من مضمون الأشرطة يرتبط مباشرة في نوعها ومحتواها. كما أننا نلاحظ ان النساء ـ الرسامات أو واضعات السيناريو لم يغيّرن مطلقاً في انتاجهن، فجاء محتوى تقليدياً اعتاده الناس وكانت رؤياهن واسقاطاتهن تكرس هذا الواقع ولا تعمل لتغيير فيه.

اما اسماء وعناوين الأشرطة فقد كانت اسماء مذكرة (احمد ـ ربيع ـ جميل ـ ابن بطوطة ـ سامر ـ ابو الشنب ـ ايوب ـ عنتر ـ بدر. . .) وجاء المحتوى مطابقاً للأسماء، فهيمنت الذكورة ونتج عن ذلك علاقة أحادية الجانب Rapport unilatéral بين الرجل والمرأة في أحد عشر شريطاً من اصل عشرين. أما في المواضع التي نلمح فيها علاقة متساوية وثنائية Rap-port Bilatéral فان الهيمنة الذكرية كانت تصرّ على الظهور هنا وهناك.

ويمكننا القول ان الأشرطة المصورة التاريخية ابتعدت عن الواقع، وحرصت على تصوير الماضي وحمايته والإبقاء عليه بأشكال متعددة متناسية حركة التاريخ المستمرة عبر الزمن وعبر المساحة، قاطعة كل استمرارية مع المجتمع والواقع الحالي المعاش. مما حدّ من فعالية هذه الأشرطة ولم يترك للقارىء أي خيارآخر.

أما المرأة، فقد قدمها المحتوى التاريخي (صورة ونصّاً) تبعاً لنموذج تقليدي اعتدناه وهو يتميز بالاثارة (Séduction) كشرط أساسي لظهورها.

وأظهر تحليل محتوى الشرائط النتائج التالية (رسماً ونصّاً):

- اشرطة تحمل عناوين أو اسماء ذكرية 20/16
- علاقة أحادية الجانب بين الرجل والمرأة (من جانب الرجل) 20/11
- علاقة ثنائية متكافئة بين الرجل والمرأة 20/9
- تمايز في الواقع المعاش وعدم تصويره بدقة 20/7
- تصوير المرأة بصورة الإثارة والسحر 20/8
- أشرطة جمعت بين نموذجي المرأة: التقليدي والحديث 20/11

وحاولت الأشرطة الهزلية ـ المغامراتية ان تسلّي القارىء وتعزز عنده النزعة الاخلاقية في نفس الوقت (سامر مثلاً) وقدمت صورة جديدة لكل من الصبي والبنت من الجيل الصاعد؛ لكن هذه الصورة كانت لا تجد نفسها الا بتسلط معين من قبل الصبي، فنراه لا ينفك يشاهد التلفزيون ويتسلى مع الأصحاب وهو يأمر فتاته على تأمين كل راحة يريدها، ويقدم لها مقابل طاعتها له حماية أكيدة. وبات يتكرر هذا المشهد من العلاقات في سائر الأشرطة تقريباً.

في قصة الموراني المتميزة عن غيرها من الأشرطة من حيث التقنية (تقنية الأشرطة المصورة)، نجد ان وجود المرأة ثانوي وجزئي رغم التميز في علاقتها واختلافها عن سائر العلاقات في الأشرطة الأخرى، فلم تغيّر الايديولوجيا ولا اللغة ولا العفوية عند الابطال في ذلك الموقف الأحادي المسيطر.

ونلخص النظام العلائقي للأشرطة المصورة اللبنانية على الشكل التالي:

أولاً: السيطرة ـ العدائية ـ الذكاء ـ الشجاعة ـ تحقيق الذات ـ الدفاع ـ الثقة ـ الحيوية ـ الاستقلالية عند الرجل الذي يقع أحياناً في الحب.

صورة الحب هذه، أرفقت غالباً بنوع من الحقد والشفقة تجاه المرأة.

ثانياً: السلبية ـ السحر ـ الخوف ـ الحماية ـ المانع ـ العار ـ الاحترام (للرجل) ـ الخضوع التعلق بـ (اللااستقلالية) كصفات أساسية عند المرأة، وسيطرت في غالبية الشرائط.

من جانب آخر، كانت المرأة تحب الرجل وتقع في غرامه بدون أية ضوابط، وتتمنى ان تحقق ذاتها وان

تكون حيوية وتدافع عن نفسها، شجاعة، ذكية، وتتساوى مع الرجل في قلة من الأشرطة الاخرى.

وفي واحد من هذه الأشرطة، حاول احد الرسامين (جاد) ان يسقط علاقة جديدة خاصة معتقداً بسلطة المرأة وليس بسلطة الرجل عبر السنين.

ـ علاقة البطل والبطلة: هذه العلاقة لا توجد فعلياً في كثير من الأشرطة المصورة حيث يهيمن البطل[5]. دور البطلة ـ في حال تواجدها ـ ثانوي دائماً، وبذلك تتجدد فوقية البطل. وغالباً ما جسدت البطلة في الأشرطة المصورة التاريخية صورة الايمان والدين والعقيدة والبراءة. إلا أنها تملك دائماً الجمال وخصوصاً جمال العينين (حيث يتركز السحر).

ـ علاقة الرجل والمرأة: أعطيت المرأة بشكل عام دوراً ثانوياً، وصورت دائماً وهي منفعلة مؤمنة، ضعيفة، ساحرة مع إيحاء غرائزي معيّن.

إن المرأة، ولأنها ضعيفة، تبكي دائماً في المواقف العصيبة والانفعالية. وقد صورها البعض ـ تبعاً لصورة متحررة، إيجابية، ديناميكية، تملك ثقة ما بنفسها، متساوية مع الرجل، فتسوسه، وهذا ما يعكس تواجد تيارين في الأشرطة المصورة ـ كما سبق وتقدم ـ وان طغى تيار منهما على الآخر.

علاقة البنت والصبي: ظهرت هذه العلاقة بسيطة ومتساوية عندما لا تتطرق الى مواقف تاريخية محددة كأشرطة أحمد ـ ابن السندباد البحري). وقد جمع الحب البريء بين البنت والصبي؛ أما البنت فقد كانت أكثر منطقاً وعقلانية من الصبي، هي صديقة له، تشاركه الفكر والرأي وتحدّد مسار المشاريع الخ... لكنها لا تبدو ذكية بالمطلق ولا حيوية باستمرار.. ولا بد من ان يكون الصبي متفهماً لها ويعمل على استيعابها. ولا يمكن لها ان تلعب دوراً بطولياً ولا هيمنة معينة فذلك دور الصبي.

لعبت الأُسرة ـ كمؤسسة اجتماعية أولى ـ دوراً مهماً في الأشرطة المصورة. فهي الإطار الاجتماعي الشرعي للزواج ولإنجاب الأطفال. وقد صورت الأشرطة العلاقات الأسرية، فأتت علاقة الاب والابن أو الام والابن المهيمنة، والافضلية المطلقة للابن الاكبر، له حق السيطرة على أخوته الباقين، وفي حال غيابه تكون للابن الاصغر[6].

في شريط من شرائطه، حاول «جاد» تجسيد ورسم علاقة اب بابنته بشكل متوازن كما لو كانت ابناً، وتوجهت عاطفة الاب نحوها بشكل طبيعي ومتدفق دون ارتباط بقيود معينة، فجاءت هذه العلاقة، علاقة مميزة ووحيدة، في سلسلة العلاقات المتواجدة داخل الأشرطة المصورة اللبنانية موضوع دراستنا.

أما من يهتم بالمنزل في هذه الأشرطة؟ فهي الأمّ دائماً، تسهر على راحة المنزل وراحة الأبناء. وعلاقتها بأبنائها الصبيان علاقة متعارف عليها يحكمها الابن الذي يملك القرار ويقنع الأم ويحميها ايضاً. وعلاقة الأم بابنتها علاقة تقليدية تحاول الأم عبرها ان تنصح ابنتها وتوقظ ضميرها وتضبط تصرفاتها.

وإذا ما قارنا بين الأسرة الريفية والأسرة المدينية في الأشرطة اللبنانية نجد أن العائلة في المدينة متطورة ومستحدثة في علاقاتها اكثر من العائلة في القرية.

ما هو واقع الأشرطة المصورة اللبنانية؟

إن الشريط المصور اللبناني الموجه للأطفال غائب عن عالم الطفولة وأحلامه واحتياجاته واهتماماته وأولوياته، خاصة وانه لا يعكس بوضوح هذه التغييرات الاجتماعية الناتجة عن الحرب، ما عدا نوادر من الشرائط (بدر ـ ربيع). وقد قدم صورة جامدة ومقيدة للتاريخ.

هذا ما يذكرنا بتحليل «نخلة وهبة[7]» لكتب التاريخ في المدرسة الابتدائية، اذ حاول وهبة أن

يعطي من دراسته المقارنة لكتب التاريخ المستعملة في سنة 1972، في المدارس الرسمية الاسلامية والمسيحية في لبنان، صفة مشتركة لهذه الكتب او الوسائل التي تهدف إلى تكوين فرد يحترم حالة الأمور الحاضرة اجتماعياً ومذهبياً وسياسياً (Statu quo). وكان التاريخ المسرود هو التاريخ الحربي، السياسي، والذكري (masculine) للقادة والكبار.

وقد وجد وهبة أيضاً ان الدين عامل لم يهمل في اية وسيلة، هذه الوسائل، مثل هذه الأشرطة المرسومة تماماً، تحضر الأطفال لقبول النظام المفروض، مما لا يساعد على أيقاظ الحس النقدي عند الطفل بمواجهة نسق العلاقات الاجتماعية.

نضيف هنا الى أن أغلب الأشرطة المصورة اللبنانية التي تم تحليلها في هذه الدراسة كان هدفها تجارياً صافياً: فقد اهتمت بنشر محتوى موجه للعالم العربي عموماً اكثر مما هو موجه للبنان خصوصاً، فغابت الدلالة الاجتماعية في بعض الاحيان.

وقد ظهر تاريخ العرب في الأشرطة المصورة اللبنانية تاريخياً يروي الأحداث السياسية ذات المحتوى السياسي دون الأخذ بعين الاعتبار تلك المسائل الاخرى التي رافقت االتاريخ والتي أثّر فيها بشكل مباشر وكان يمكن للقارىء أن يتأثر بها أكثر من غيرها كالمسائل الاجتماعية واليومية.

ولم تلعب المرأة في هذا التاريخ أي دور أساسي، واقتصر دورها على الاعتناء بالجرحى ومرافقة المحاربين ـ بصورة دائمة ـ كي تعمل لرفع معنوياتهم ونفسياتهم: فهي من يرفض ضعف قدرة الرجل في مجابهة الأعداء.

وحتى هذه الأدوار التي أُسندت الى المرأة لم تعالج بما فيه الكفاية في شريط «تاريخنا» على سبيل المثال أو في الأشرطة الأخرى المشابهة له، لكنها تعالج بجدية اكثر في شريط «أحمد» كتيّار إسلامي جديد. بينما يجسد «موران» البطل القوة النقية والحيادية والبعيدة عن كل أمنية أو شهوة شخصية (في شريط قصة الموراني). ولا يريد موران ان يتزوج، ذلك محال، انه يعاود إحياء صورة جديدة تهدف إلى خلق جيل جديد خاضع للقوة المطلقة المتطرفة والمقدسة المرتبطة بصورة الزعيم. اما في حال زواج البطل، فان زوجته تعمد الى القيام بدور ما مكان زوجها.

وقد كانت المرأة بالنسبة «لجاد»[8] موضوعاً وفكرة لأشرطته المصورة، وقال بتحررها وامتلأت رسومه بروح الثورة والتحريض.

إذن، بفعل الحرب التي أثّرت في البنية الاجتماعية وفي الأشرطة المصورة اللبنانية تظهر العلاقة بين الرجل والمرأة في الشريط المصور اللبناني (أو في المجتمع اللبناني) ضمن شكلين من الصور:

صورة تقليدية وصورة جديدة، في الأولى يتقدم الرجل ويوزع الأدوار. له السلطة والافضلية، وحين تكبر الفتاة تعي هذا الغبن بحقها وتتمنى أن تكون مكان الصبي[9] ـ المرجع. اما في الثانية ورغم تواجدها فان الفتاة بقيت قاصرة. وصور النوع التاريخي من الشرائط صورة الانثى بعيدة جداً عن صورة الصبي الذي يملك الأفضلية.

ويظهر بوضوح التشابه بين الأشرطة المصورة والكتب المدرسية (خاصة وانها سعت كي تحل مكان كتاب التاريخ فيما يخص الأشرطة المصورة التاريخية)، لكن الشريط المصور يذهب أبعد من الكتب المدرسية ويعالج، بشكل او بآخر، صورة أخرى جديدة في المجتمع اللبناني. وأول تأثيرات الحرب على الشريط المصور هو إفرازه للشريط التاريخي الذي هيمنت فيه الافكار والايديولوجيات الجديدة التي لا تحقق هدفاً تربوياً تعليمياً سعت اليه

الأشرطة لإعادة إحياء صف التاريخ.

كانت هذه الأيديولوجيات بالذات هي التي أعطت للشريط المصور اللبناني خصائصه المختلفة عن غيره من الأشرطة فأثّرت في البنى الاجتماعية مغيرة الوظائف والأدوار. ولقد وجد الكثير من الناشرين ان تقنية الشريط المصور التي تجمع ما بين النص والرسم مترجمة بغالبيتها وبعيدة عن حضارتنا وثقافتنا، فكان ذلك أساس ولادة فكرة تعيد إحياء التاريخ والدين الإسلامي أو المسيحي وأخلاقية كل من الديانتين التي دمرتها الحرب، عبر مثل عليا ونماذج محددة يمكن للشريط المصور - نظراً لطواعيته - ان ينقلها وينقل معها كامل التناقضات والأبعاد[10] فيصبح ظاهرة حضارية - ثقافية حقيقية.

خلاصة القول إن تواجد علاقة ثنائية الجوانب بين الرجل والمرأة في الأشرطة المصورة اللبنانية يعني حصول تغيير جديد النشأة والانتشار يقود لاعادة طرح نظريات جديدة حول الأسرة وسائر المؤسسات الاجتماعية؛ ونحدد الأسرة هنا لأنها المؤسسة الاولى التي تعيد انتاج صور المجتمع وتطلعات أفراده؛ إنها المؤسسة التي تدخل اكثر من غيرها في علاقة مباشرة مع الانساق الاقتصادية والثقافية والحضارية للمجتمع.

ويمكن أن يكون التوجه العلماني مفيداً لاعادة التوازن في العلاقة ما بين الذكر والأنثى ليؤثر بشكل مباشر على التربية والتعليم، ومن ثم يظهر الشريط المصور - كوسيلة اتصال جماعية مؤثرة - دور المرأة لأي توجه اجتماعي.

ان الحرب اللبنانية اعطت طابعاً سياسياً ايديولوجياً مميزاً للأشرطة المصورة فطبعتها بواقعها وبمعاشها، واتت وسيلة تعبير ليس فقط لراسمها بل لمجتمعها الذي يصدرها، ومهما كانت حرية الرسّام مقيدة او غير مقيدة فإنه لا بد من ان يسقط نفسه ويسقط الصور الاجتماعية التي تلقاها منذ نشأته الأولى.

وكما سبق إن أهمّ المشاكل التي يعانيها الشريط المصور اللبناني ندرة الرسامين، الا ان نشوء الشريط المصور المعرفي او الفكري في مرحلة ما بعد الاجتياح الاسرائيلي ومشاركة لبنان في الصالونات العالمية للأشرطة المصورة أعطى طابعاً نقدياً جديداً لهذا الفن في لبنان وجعله يتبوأ مركز الصدارة في العالم العربي.

أخيراً نقول بضرورة توجه القراءة إلى الشريط المصور اللبناني[11]، إذ يمكن ان يكون هذا موضوع توجه جديد، في بحث يمكن ان يخدم ايضاً لبنان والعالم العربي.

الشرائط المصورة اللبنانية

موضوع الدراسة

1 - احمد 7 اعداد (مجلة)
2 - ابو الشنب Planches
3 - الف ليلة وليلة Planches
4 - قصة الموراني Album
5 - عنتر Album
6 - الرحالة العرب - عدد واحد - (مجلة)
7 - ايوب الموهوب - 10 اعداد - (مجلة)
8 - بدر - عدد واحد - (مجلة)
9 - كرنفال Album
10 - ابن بطوطة Album
11 - ابن السندباد Album
12 - جميل الجبار Album
13 - كليلة ودمنة Planches
14 - سيغموند فرويد Album
15 - ريتا صعب Planches
16 - ربيع - 4 اعداد - (مجلة)

17 ـ سامر ـ 7 اعداد ـ (مجلة)
18 ـ تاريخنا ـ 10 اعداد ـ (مجلة)
19ـ تنابلة الصبيان ـ عدد واحد ـ (مجلة)
20 ـ جاد ـ لوحات ـ Planches

الحواشي

(1) الشريط المصور = الترجمة التقنية لـ La Bande dessinée واختصارها .B.D أو ش.م.

(2) توقف العمل في اغلب هذه الأشرطة المصورة بعد الاجتياح الاسرائيلي عام 1982 لأسباب سياسية ومالية.

(3) حوت كل مجلة عدة أعداد متتالية.

(4) علاقة البطل والبطلة ـ علاقة الرجل والمرأة ـ علاقة الصبي والبنت ـ العلاقة بين الجنسين داخل الأسرة.

(5) عناوين الاشرطة يؤكد هذه النقطة.

(6) حتى لو كانت اخته اكبر منه وتلي اخيه الاكبر.

(7) Léthank khoi: L'éducation comparée. Ed. A. colin. Collect U. 1981 P.265.

(8) من اوائل الرسامين اللبنانيين الذين تعمقوا في فن الشريط المصور، وهو أول من ارسى قواعد الشريط المصور الثقافي كتيار حديث.

(9) لمسنا في بعض الأشرطة التي نحن بصددها بعض ردات الفعل الانثوية او بعض محاولات تحقيق الذات وتوكيدها.

(10) كما ظهر في الأشرطة التاريخية التي اتت كنتيجة للواقع السياسي اللبناني.

(11) خاصة القراء الصغار لتحليل ردات الفعل عندهم، ووضعيتهم وهم يقرأون الشريط المصور.